

الفقيه البصري

■ مأخذي على الإسلاميين أنهم يكفرون من لم يتفق معهم

■ لا ألوم عبد الرحمن اليوسفي شخصياً، والإتحاد

الإشتراكي والإتحاد الوطني شئ واحد



في خضم أشغال المؤتمر السابع للقوميين العرب الذي انعقد على شاطئ الدار البيضاء كان محمد الفقيه البصري محركاً لا يهدأ. ويقدر ما كانت أحلامه تنسج في ذلك الفضاء بقدر ما كنا نطمح إلى أن نسمع آراءه في الآتي من مشاغلنا القطرية الضيقة.

جلسنا إلى الفقيه البصري بعدما انتهى مؤتمر القوميين. وكنا نستحضر كل تلك السنين التي بدأت بشراسة محاربة المستعمر ومرت عبر نضال قاد الرجل إلى المنفى. إستحضرنا لحظات الرجوع بكل ما كانت ترمز إليه من بداية مرحلة جديدة في حياتنا السياسية.

قال إنه لا يلوم رفيق نضاله عبد الرحمان اليوسفي شخصياً وأكد أن الإتحاد الإشتراكي للقوات الشعبية والإتحاد الوطني للقوات الشعبية شيء واحد ولكن أفراداً من القيادة يرون شيئاً آخر وانتهى إلى أن المؤتمر السادس للحزب هو الكفيل بحسم الموقف.

آخذ في الإستجواب الذي خص به "مغرب اليوم" على الإسلاميين المغاربة عدم تعاملهم مع الاختلاف بشكل طبيعي وتكفيرهم لمن لا يتفق معهم.

تحدث الفقيه البصري عن المستقبل وحذر من أن تأكل السرعة الحاضرة وقال: ربما نتقيأ ما أكلناه بسرعة، وهو يلوح إلى المسلسل الذي تعيشه بلادنا في هذه الأيام.

● شكل إنعقاد المؤتمر القومي العربي السابع في المغرب حدثا هاما. وبكل صراحة هناك من إعتبر المؤتمر مؤتمر أحلام إن لم يكن مؤتمر أو هام مارأيكم السيد الفقيه البصري في هذه الآراء؟

■ يمكن أن أقول لكم أن الذين رأوا فيه مؤتمر أو هام ينطلقون من الواقع، في حين أن الذين رأوا فيه مؤتمر أحلام هم أيضا لهم مبرراتهم المرتبطة بالواقع المر الذي يستبعد الشيء الواجب أن يكون طبيعيا. وهذا الشيء الطبيعي هو واقع التاريخ، والجغرافيا، والهوية، وأيضاً المستقبل، والحوار مع الضفة الشمالية بقوة متكاملة إقتصادية، تاريخيا، وثقافيا الخ، لهذا في تقديري أنه في الغالب ما بلغت الآثار السلبية لواقعنا حدا جعل اليأس يمتلك الناس. لهذا فإنه بإمكاننا القول أيضا أن هذا المؤتمر قد يكون مساهما في إرجاع الناس إلى فضاء الأحلام في إنتظار تحويلها إلى واقع. وكما تعلمون فإن كل واقع يبدأ أول ما يبدأ من الأحلام.

● من الملاحظات التي سجلت في المؤتمر الحضور القوي المغربي في هيئة الأمانة العامة بآربعة وجوه فما هي دلالات ذلك؟

■ أعتقد أن تمثيلية المغرب العربي في المؤتمر القومي كان فيها غياب ولم يكن في الحقيقة مغيبا. لقد لعبت عدة عوامل في هذا الغياب مثلا الجانب المادي، فال معروف أن المؤتمر القومي يعتمد في تسير حياته المالية بمطالباتها على إمكانياته الذاتية وليس على أية مساعدة من الدول. فتحمل نفقات السفر، وتذاكر السفر من طرف المثقفين في المغرب العربي كان يحول دون حضورهم بكثافة في هذا المؤتمر. لكن القرب الجغرافي هذه المرة، وأيضاً كون السيد عبد الحميد مهري هو الأمين العام للمؤتمر رفعا من حجم وثقل حضور المغرب العربي سواء من الناحية الرمزية أو من زاوية عدد المشاركين. قلت إن هذين العاملين قد ساهما في إزالة العوائق التي ذكرت سابقا أو التخفيف من وقعها.

أما المغرب العربي فقد كان حاضرا دائما وبإستمرار بتاريخه وبقوة المستقبل العربي حين يفكر الإنسان في المستقبل وحتى تاريخيا كان حاضرا لأنه لا يجب أن ننسى أن تحرير المغرب العربي لم يتم بدون دعم مشرقي مادي إعلامي في

حياة عبد الناصر مثلا، إن غياب القيادات التاريخية، وأنتم تدركون التطورات التي حصلت فيما بعد، جعل الدور والتأثير العربي يتقهقر هذا الدور الذي عشنا دفعه القوي في الخمسينات والستينات على صعيد العالم الثالث في "مؤتمر باندونغ" وهنا لابد أن نتساءل: هل سبب ذلك التقهقر عائد إلى عدم إستحضار القيادات لاجتماعاتها؟ وهل كان على النخبة أن تقود المهمة ودهما أم النخبة والمجتمع ككل وفي تفاعل مشترك؟ ثم هل لازلنا نبحث على صيغة محددة للمؤسسات والدولة. كل هذا يجب أخذه بعين الإعتبار فهل المؤتمر هو تحضير لكل ذلك، أو إستحضار لأسئلة تتطلب الجواب عليها، أنا أمل أن لا تطول مرحلة إستحضار الأسئلة، وأن لا يتعمق الفاصل الزمني بين إيجاد الأجوبة وحضور هذه القوى في صنع المستقبل الذي أصبح تحديا. إن عدم حضورنا سيفضي بالتأكيد إذا ما إستمر إلى تجاوزنا من طرف الزمن وبالتالي فقداننا القدرة على مواكبة الزمن نفسه والحضور إقتصاديا وسياسيا أو ثقافيا أي في نهاية المطاف سنجد أنفسنا على الهامش.

● إن حضور المغاربة الأربعة في الأمانة العامة للمؤتمر القومي يأتي في هذا السياق؟

■ نعم وبالتأكيد. إننا نعمل بكل مالدنا من إمكانيات ووسائل في هذا الإتجاه. إن عرب إفريقيا حاليا هم أهم وأكثر كثافة. أكيد أن هناك ثقل المشرق من ناحية المنبع الثقافي ولكن الحضور المادي في الغالب والبشري والعمق الإفريقي وأيضاً التحديات بالنسبة للمستقبل في مواجهة أوروبا كل هذه المعطيات تجعل العرب الأفارقة معنيين بتلك التحديات وهم من سيستطيع حسم هذا الموضوع.

● إذا سمحتم الأستاذ الفقيه البصري سننتقل معكم إلى المحور الثاني وهو المتعلق بتطورات الساحة السياسية الداخلية. نعرف أن عودتكم شكلت جزءا من مرحلة، وهذه العودة كانت مبنية على تحقيق تغيير معين. إلى حدود ما جرى بعد عودتكم هل أنتم متفائلون؟ أو مرتاحون لما يجري لا من حيث المضمون أو الوتيرة؟

■ أولا إن سؤالكم له شقان في الجواب عليه. بخصوص الشق الأول. مما لا شك فيه أن البحث عن

الخروج من المأزق يجعل من كل عنصر جديد في المغرب أملا كبيرا للمغاربة يتجاوز بكثير مجرد التفكير في الأدوات المادية أما الشق الثاني فأننا دخلت إلى بلادي بتصور يتلخص في أن الخروج من هذا المأزق لا يمكن أن يتم إلا بتجميع كل مكونات المجتمع لتواجه التحديات.

● تقصون تصورككم للكتلة التاريخية؟

■ نعم. يمكن أن أتساءل هل أنا سجين تاريخ معين، تاريخ لم يحقق المغرب إستقلاله فيه إلا إرتكازا على هذه الحقيقة، إنه مجتمعنا ككل، والمغرب العربي ككل وتكامل إمكانياته النضالية، وكذا الدعم المشرقي وعلى الخصوص مصر هو الذي جعل ما تحقق قد تحقق، إننا قد إنتهينا إلى تحقيق نتيجة الإستقلال القانوني على مستوى المغرب العربي ككل لكن معركة التحرير تتطلب في تقديري إمكانيات أكثر وأقوى من السابق. إن من السهل أن يتحدد الناس ضد عدو خارجي و لكن أن تتوصل إلى تجميع كل الطاقات وتروض كل المتناقضات، وترتب الأولويات لمجابهة معركة التحرير، كل هذه المهمات ليست سهلة.

● حين تتكلمون عن معركة التحرير تقصون معركة الديمقراطية؟

■ نعم معركة الديمقراطية. فنحن من قبل قد عشنا على فكرة أن الديمقراطية مؤجلة أمام المطالب الإجتماعية. وقد إتضح الآن أنه لا يمكن مواجهة المطالب وكذا التطور الإجتماعي بدون ديمقراطية وبحكم المؤسسات.

أظن أن هذا هو الذي يؤثر على تفاؤل الناس فلعدم إدراكهم للتعقيدات والتغيرات فإن ذلك ينعكس عليهم بالخيبة، أنا أعتقد أن هذه المهمة تاريخية ولا بد من إنجازها. كما أرى أنه لا بد لنا أن نقبل مواجهة الصعوبات وقبول تذليلها بالحوار وبالديمقراطية لأنه لا يمكن للمرء أن يقفز على الواقع ... لا بإنتقاد ما هو موجود ولكن بلفت الإنتباه إلى أن التغلب على جميع هذه المعوقات مسألة تتطلب تعاونا.

طبعاً التطورات التي حصلت، والأخذ بذلك المفهوم الشكلي للديمقراطية فجر كثيرا من القضايا، بل وولد خلطا كثيرا بين تداخل المصلحة الشخصية والمصلحة العامة. وهنا يطرح السؤال أيضا: كيف

علينا أن نروض المصلحة الخاصة حتى تعطي الأولوية للمصلحة العامة؟ وهذا ليس سهلا هو الآخر. وإذا ما أراد الإنسان أن يلخص الأشياء نتساءل هل المنافسة الآن والتي يمكن أن تدور بين 7000 متنافس حول 800 مقعد هل هي منافسة من أجل الصالح العام؟ صحيح أنه بإمكان المصلحة الشخصية أن لاتتناقض مع المصلحة العامة ولكن في ترتيب الأولويات يتوجب توخي المصلحة الخاصة وجعلها في خدمة المصلحة العامة. ما يظهر هو أن الأمور لازالت غير واضحة بالشكل الكافي وهذا ما يحول مهمات التغيير إلى تحديات صعبة. بالنسبة لي، أنا بطبيعتي متفائل دائما قد أكون متشائما في التحليل وهذا مؤكد، ولكنني في أمر المواجهة لست كذلك.

● السي محمد إذا ما طلبنا منكم إنزال النقاش من اللغز إلى المباشرة وحاولنا تجسيد كلامكم حول الوضع الراهن، هناك التصريح المشترك ومدونة الإنتخابات الجديدة وهناك أحزاب تتنافس وفي وسط كل هذه الصورة هناك حزب الإتحاد الاشتراكي الذي أنتت على قرب منه وليست داخله، كيف يمكن إيجاد مقابل لكلامكم في الملموس؟

■ أنا سبق أن قلت لك أنه ليس سهلا على أحد إلغاء الواقع، يجب أن تطرح رؤية مستقبلية وتحاول أن تشتغل بترتيب لیتلاءم الواقع مع هذه الرؤية أنا لا أستسهل ماهو عليه حال هذا الواقع، فمصالح الناس والمصالح الشخصية تعمقت ويمكن أن نجد لذلك أسبابا. هذا صحيح ويمكن أيضا القول أن لا أحد مطمئن على مستقبله.

● من داخل الدولة ومن داخل المجتمع؟

■ لا أحد مطمئن على مستقبله وبالتالي يصعب عليك أن تقتنع بأن التفكير في الوضع العائلي أو الشخصي يقتضي أولا أن تكون متصوفا تركز على التفكير في الشأن العام. نعم صعب وصعب جدا هذا الطلب. لكن مع ذلك يجب أن نبذل جهدا كبيرا في هذا الباب. وأعتقد أن في بلدنا لازالت رموز وقوى يمكنها أن تنبه وتعمل على عدم تخويف الناس على مصالحهم، أو عدم الاعتراف بمشروعية مخاوفهم. إن مشروعية مخاوفهم حاضرة، لكن كيف تقنعهم بأنها غير موجودة وغير مبررة وبأن عليهم

أن بلغوا الخوف من المستقبل نظرا لأننا إذا سرنا إليه بهذا الشكل من التخوف والتردد والحيطة فإن ما تعتبرونه اليوم في باب المصالح الشخصية سيدخل في خبر كان.

■ إذا حاولنا فهم ما تقول فانتهم تنتقدون ما يجري الآن؟
■ أنا أقول بالانتقاد الذي يعني التنبيه وتوعية الناس للإنكباب فكريا على قضايا المستقبل وأن لا تغيب عنهم أبدا.

■ بشكل ملموس سناخذ معكم نقطة جزئية. هل كان من الضروري توقع تصريح مشترك بين الأحزاب والسلطات العمومية، ما هو موقفكم بالضبط؟

■ شخصا وكما قلت لك أنا أحاول وأعمل على التحضير للمستقبل لينبه على ترتيب الحاضر. أما أن انتقد وأقول بأن ما يجري ليس فيه أدنى تقدم.. لا، أنا أؤكد أن علينا إستحضار المستقبل وخدمته بالحاضر، وليس العكس أي أكل المستقبل في الحاضر. نحن الآن نعيش مرحلة يلاحظ فيها أن المستقبل مغيب والعقول لا تفكر سوى فيما ستكله حاضرا. بينما يجب أن يفكر المرء في أن ما يأكله في الحاضر قد يفتأه غدا.

■ المعروف لدى المتابعين أن السيد عبد الرحمن اليوسفي الذي هو صديقك في مسيرة التاريخ وأحاضر هو أحد مهندسي التصريح المشترك، في حين أنكم تتحدثون الآن كثيرا عن التنبيه للمستقبل، ألا يعني أن السني عبد الرحمان وقيادة الكتلة غير منتبهة للمستقبل؟

■ أنا شخصا لست رجلا حللا ولا أحضر البراغمان في الموضوع. فالسؤال المطروح في نظري هو كيف السبيل إلى ملازمة المنهج البراغماتي مع أفق المستقبل من هذه الناحية أنا أعترف أن السني عبد الرحمن اليوسفي كسلوك شخصي وكتاريخ ليس غائبا عليه هذا البعد الزمني أي المستقبل، ولكن هل يمكنه القفز وأن لا يكون براغماتيا؟ أنا لا أكونه شخصا. وعليه فإن علينا أن نتكامل أنا من جانبي أنبشهم وهو في خطواته يطور الواقع على أمل أن تتوافق عمليات التطوير مع أحلام المستقبل.

■ نتوقف معكم عند مفهوم الكتلة، هناك كتلة نعيشها في الواقع وهناك كتلة كان ينادي بها السني محمد البصري، حول مفهومكم للكتلة كثيرا ما نساءلنا كيف يمكن الجمع سياسيا بين اليمين واليسار، الإسلاميين والعلمانيين والديموقراطيين هل هذا هو جزء من المستقبل الذي نتحدثون عنه؟

■ بخصوص هذه القضية أعتقد أنه علينا أن نتساءل حول من يعطي الشرعية؟ إذا الشعب قرر إعطائها إلى قوة ما، فهل بإمكاننا إقصاؤها؟ هذا له علاقة أيضا بمعرفة هل يجب أن يتم العمل على قاعدة التجميع أم الإقصاء؟ التجميع بطبيعة الحال هو في مصلحة الشعب بصفة عامة والتحديات تتطلب التجميع. من ناحية أخرى قد يكون مواخذا على الإسلاميين أنهم لم يفكروا في أن أسلوب تناوبهم للأمور وتعاملهم مع الاختلاف يؤدي بهم إلى تكفير من ليس متفقا معهم. وبأنهم حين يطرحون قضايا صعبة على السلطة كما هو واقع في الجزائر كقضية الديمقراطية فإنهم يخسرون كل شيء،

فلا هم كسروا المجتمع، ولا هم طمانوا الدولة، فمن هذه الزاوية لابد من الحوار ومن الإقناع بواسطة الأفكار والبرامج. لكن من الصعب على طرف ما أخذ شرعيته من فراغ، ونحن نعيش فراغا وضعفا في المجتمع وفي الحياة السياسية ويكفي أن تفكر في وضع الجامعة وكيف يمكن تبرير أنها قد سقطت كلها في يد الإسلاميين. هل سنرفض هذه القوة أم نبحث عن طرق أخرى للتعامل، بالطبع لا يمكن أن نقول أن العصا هي التي ستربي الناس وأن نعود بالجمهور إلى عهد "الحصار" يجب أن نبحت عن الأسباب وأن نعالج المشكلة من أساسها. فإذا كانت الديمقراطية وكان الحوار فإذن أن المعالجات المقترحة ستكون سليمة. وقد قلت إن هذه قناة راسخة لدى حتى الآن فلو أن واحدا من الرموز الثقافية الموجودة في المغرب والمطين على الحضارة العربية الإسلامية والمتضلعين فيها والملمين بالثقافة العصرية كذلك، لو أن مثل هذه الوجوه كعبد السلام ياسين والبيتم، والخطيب باتون إلى التلفزيون ويجري معهم حوارا، ويكون الحكم هو الشعب والراي العام، يقوم الإحتكام أيضا للعقل في هذه الحالة سيسهل علينا أن نرى هل سنزيع أم سنخسر وهل سنجتمع أم سنفتكك.

لا يجب كذلك أن ننسى ردود فعل الأخلاق وهي ناتجة عن الأزمة الاقتصادية والإجتماعية وتنعكس على العائلات مثل ما حصل في الجزائر حين فضل الآباء ويدافع الخوف على أبنائهم من المخدرات وسلوكات الإحتلال. أن يدفعهم إلى التدين وإذا ما أراد الإنسان أن يلخص الأشياء تتسالم هل المنافسة الآن هي في اتجاه المسجد والدين؟ في هذا الوضع العام بجميع مميزاته إذا اعتبر

البعض فينا اللجأ هو الإسلام، ولكن بدون فهم حقيقي للإسلام. هنا أقول كيف سننصرف وكيف سنحكم على حقيقة ما هو الإسلام؟ وفي المقابل هل سنسير في طريق العصرية؟ كل هذه أسئلة حقيقية يجب أخذها بعين الإعتبار ومقارنتها بالحوار. وعلينا في معرض الإجابة عليها أن نحافظ ونصون ما هو جزء حميمي من قيم مجتمعنا.

■ على ذكر الحوار، فتمم بمساع في إتجاه فتح قنوات الحوار بين الإسلاميين وزعماء الكتلة، فما الذي أسفرت عنه تلك المساعي؟

■ المطلوب في هذا الموضوع هو إنضاج الأمور.

■ بآية طريقة؟

■ عن طريق تبليغ رؤية هذا الطرف إلى الآخر، توضيح العوائق وسبل تذليلها.

■ إذن الاتصالات جارية؟

■ نعم الاتصالات دائمة قائمة، وأؤكد لكم أنني لم أقطع مع أي طرف، لا مع الطليعة، ولا مع منظمة العمل، ولا مع الإسلاميين المعتدلين منهم وغير المعتدلين منهم الذين لم يظهروا بعد في الساحة.

■ أثارنا في إحدى عروض الاستبان الجابري وقبل دخولكم بمدة أثناء حديثه عن مفهوم الكتلة التاريخية أنه أكد أن الكتلة التاريخية لا تعني مكونات المجتمع يمينا ويسارا بل حتى أطراف أو أفراد من قلب الدولة، هل نفهم من ذلك أن لديك إصلاطات مع الدولة أو عناصر من وسطها؟

■ إن المفروض هو أن أكون أول من يربط الحوار مع الدولة، لأنه من الناحية التاريخية فالذي سهل إختزال الدولة في سنتين وليتحقق إستقلال المغرب هو تكامل الحركة مع المجتمع في منازعة العدو.

■ تقصد العرش مع الحركة الوطنية؟

■ نعم. فكما قلت لكم أنا لا أدري هل أنا سجين التاريخ أم وفي للتاريخ، لا أدري. لكن الأهم هو أنه في تلك الفترة كانت قوى المجتمع هي التي بادرت إلى الوفاء فكانت وثيقة 1944 التي أبدها الملك

مخاطرا بالعرش. وقد إستمر محمد الخامس في هذا الإتجاه معرضا نفسه للنفى. إن واجبنا نحن هو إتقاط دالة هذه المناسبة بالوفاء وبالتعبئة وبالنظرة للمستقبل وكذا للمحافظة على الدولة التي يعود عمرها إلى 14 قرنا، فإن تأتي لتهدم دولة وأن لا تأخذ بعين الإعتبار جزء منه وتخطأ لكن باستمرار هل بالإتفاق من فوق أم من الأسفل، هذا موضوع يجب الوقوف عنده والتأمل فيه بموضوعية..

■ هل يمكن القول أن ما تقولونه هو نقد ذاتي للماضي أي ماضيكم؟

■ أنا مستعد لكل ما تتطلبه عملية النقد الذاتي واعتدوا على في هذا الباب حتى ولو وصل الأمر بي إلى التعذيب الذاتي..

■ نمر معكم إلى المحور الأخير ونسالككم هل تنتمون إلى الإقتصاد الإشتراكي للقوات الشعبية؟

■ الإتحاد الإشتراكي " أو عنوان الحزب تعرفون أنه تكون في غيابي أنا شخصا. لكن السؤال الذي يجب طرحه هو هل الإتحاد الإشتراكي إنطلق من فراغ؟ أو أنه إنطلق من تراث تضللي متمثل في الإتحاد الوطني للقوات الشعبية. في تنديري وإنطلاقا من علاقاتي فإن الراي السائد لدى المناضلين يقول أن الإتحاد الوطني والإتحاد الإشتراكي هما شيء واحد، لكن كون القيادة قد بلورت مفهوما آخر فإن هذا موضوع آخر سيحسم فيه المؤتمر المقبل. لقد تكون الإتحاد الإشتراكي في مؤتمر 1975. هذا موضوع ما بين رؤية المناضلين، ورؤية بعض القياديين الذين يعتقدون في أن الحزب قد تأسس بالقطع مع الماضي وأظن أنه يمكن للمؤتمر أن يحكم في هذه الأمور حيث سيفصل ما بين رؤية المناضلين الذين يؤمنون بفكرة الإستمرار وما بين بعض القياديين الذين يرون في أن ميلاد الحزب قد أحدث قطيعة مع الماضي في علاقته بسنة 1975.

■ وقولنا عند سنة 75، فإن الوثيقة الإيديولوجية للمؤتمر الإستانغائي أقرت بالواضح إعتناق خط النضال الديمقراطي وبالتالي مرحلة جديدة بالفعل.

■ أعتقد شخصا أن الإحتكام سيكون للمؤتمر وبطريقة ديمقراطية.. إنه لا يعقل أن لا نطالب الحكم بتطبيق في الوقت الذي لا تسير فيه الحياة الداخلية لأحزابنا على نفس النوال، هذا أصعب. أما أن نطالب بحكم المؤسسات وأن لا نمارس نحن بروج المؤسسات، هذا شيء صعب. إن هذه المسائل كلها يجب أن تأخذ هذه الأمور معانها الحقيقية. إن الإحتكام إلى المؤتمر يعني في جوهره الإحتكام للقواعد بانتخابات ديمقراطية وتحضيرات من نفس الطبيعة فإذا حكم المؤتمر بالطبيعة أو قال بالعكس أي التواصل التضالي فانا شخصا أظن أنه لن ينقضي الزمن أو يتوقف..

• هناك وجهتا نظر فيها يتعلق بالمؤتمر السادس للإتحاد الاشتراكي. الأولى تقول بضرورة عقده قبل الإستحقاقات والثانية تدعو إلى الأخذ بما بعد، أنتم ماذا كنتم تفضلون؟

■ بطبيعة الحال لقد وقعت مبادرة من طرف الحكم بعقد الإنتخابات وإنطلاق مسلسل الإستحقاقات وكان الطبيعي هو مواجهة الأمور والحسم فيها بمؤتمر، لكن وأثناء غيابي في المدة الأخيرة وقعت هذه التطورات كلها.. وفي انتظار أن يعود السي عبد الرحمن اليوسفي سيكون حوارا في هذا الموضوع، وستوضح معرفة وترتيب الأولويات هل هي للمؤتمر أم للإنتخابات؟ وعلى كل حال السي عبد الرحمن هو المحاور في هذا الموضوع، نظرا

للرابطة التاريخية بيننا ولعامل الثقة لذلك فهو الذي يمكن محاورته في الموضوع.

■ باستحضار المؤتمر المقبل للإتحاد هناك من مناصلي الحزب ومنهم من هو في موقع القيادة الحالية من يعتبر أن كلام السيد الفقيه البصري عن الإتحاد الاشتراكي وقضاياهم ومؤتمره هو غير قانوني لأن الفقيه البصري لم يدخل الحزب، كيف تردون على هذه الحجة؟

■ لا اعتقد أن الحياة السياسية يتحكم فيها القانون وحده، إنما الذي يتحكم في القانون هو حرية التعبير. فإن يوجه الإنسان خطابه ويدلي برأيه، فعليه أن يدافع عنه إذا أراد أن يسود، ليس المطلوب أن يقول المرء هذا الرأي شرفي وهذا غير ذلك، علما أن ما يعطي الشرعية هم المناضلون وتقبلهم لرأي ما. فإذا لم يقبلوه فهذا يعني أنه مهمش، وقد يحصل أن يكون هذا الرأي مقبولا من طرف أصحابه وقد يقال فيه أنه رأي ديناصور من الديناصور.

على أي كل هذا الكلام لا يخيفني، إنني مؤمن بأن أي رأي إذا لقي تجاوبا فعلى الناس أن تأخذ به بعين الاعتبار.

• لتجسد كلامكم الملغز فإن الخلاف حسب ما يفهمه الرأي العام هو بين تيارين، الأول محسوب على السيد محمد اليازغي، وآخر محسوب على السيد محمد نوبير الأموي، وأصحاب اليازغي يرفضون تدخل الفقيه البصري في شؤون حزبهم؟

■ لا أومن كثيرا في أن التشخيص يساعد على

فهم الأمور هذا التشخيص هو شخصي.

• هذا هو المعروف لدى الرأي العام؟

■ هنا لا بد أن أقول إن علينا أن نتجاوز ذلك إلى مرحلة الخلق فلم تعد القضية قضية هذا الشخص أو ذاك لقد تجاوزت هذه المسألة، وفي اعتقادي أن عهد "القبائل" ولى.

• لاحظ المتابعون لحياة الإتحاد الاشتراكي من الداخل أنه قد تم تجاوز الأزمة بإجتماع اللجنة المركزية وتم تجديد الثقة في السي عبد الرحمن اليوسفي ولكن الأموي يفاجئنا داخل المؤتمر للنقابة باستقالة من المكتب السياسي وفي ظرف تم فيه التوقيع على التصريح المشترك، وثيقة فاتح غشت 99 واعتقدنا أن الأزمة إنتهت وأن السي عبد الرحمن قد تحكم في السفينة وحملها بكل تناقضاتها بإتجاه الإستحقاقات كيف تعلقون على ذلك؟

■ اعتقد أن هذه السفينة لازالت تسير، وأن هناك مخاضا، ماذا سيلد؟ هذا موضوع مفتوح وأتمنى أن تكون الولادة سليمة. أما الثقة في قيادة السي عبد الرحمن للسفينة فأمر لا نقاش فيه، لا من طرف الأموي أو من طرف غيره، إنه الحكم.

• إن مازالت الثقة في السي عبد الرحمن؟

■ نعم وبكل تأكيد مازالت قائمة، فهذا هو الموضوع الذي اعتبره مهما. أما التشخيص والكلام عن هذا خاصم الآخر فلا أهمية له..

• كيف تفسرون إستقالة الأموي بحكم علاقتكم به؟

■ أنا أفضل أن لا أنوب في هذه القضية عن الأموي، إسمه أنتم وهو سيجيبكم. ولكن رأيي هو أن ما قام به الأموي هو ناتج عن معاناة، وعن مسألة الثقة والإطار العام الذي جاءت فيه الأشياء، وهو التنبيه وأنه يجب على المؤتمر أن يفصل في هذه الأمور.

• أنت تسمي ما تقوم به "تنبيه" وتصنف أيضا ما قام به الأموي "تنبيه" هل هذا يعني أنكما متفقان ومتناغمان؟

■ شخصيا ومنذ عودتي أحدث ويصوت على بأنه يتوجب علينا ترتيب الحياة السياسية، وإعادة ترتيب مقاصل مكونات المجتمع بشكل يخدم الهدف فكون هذه الأمور تتعطل وتتعثر فلا بد أن يحصل "تنبيه". فانا نهيت عليه بشكل والأموي نبه عليه بشكل آخر، والسي عبد الرحمن عمل نفس الشيء حين قال في عدة مناسبات أن هذا الأمر قد تجاوز الحدود.

إن هذا يساهم في إنضاج المناضلين وتوضيح الأشياء لهم حتى يعرفوا كيف يتحملون مسؤوليتهم وأن ينتهوا من مرحلة الولاءات الشخصية.

• في نظركم هل كان ضروريا أن يوجه تنبيه الأموي وهو ذو طبيعة سياسية من داخل النقابة؟

■ يجب أن يأخذ الإنسان بعين الاعتبار كذلك نوعية علاقة الحزب بالنقابة. وأن في النقابة أناسا ليسوا منتمين للحزب، ولهذا فإن خطاب الأموي وهو قائد نقابي يجب أن يراعي وأنه لا يمكنه تجاهل أن النقابة فيها مختلف التيارات وبالتالي عليه أن يتصرف بمسؤولية على هذا الأساس.

• وهل لم يتصرف الأموي بمسؤولية؟

■ لا، إنني قلت أنه تصرف بمسؤولية لأنه عبر عن النقابة التي يتكون جسدنا من عدة مكونات أي على الواقع النقابي.

• لننطق في الأمر فالكونفدرالية وكما هو معروف ملتقى للعديد من التيارات، وهناك تيارات اعتبرت أن خطاب الإستقالة من الإتحاد الاشتراكي لاتهم النقابيين في شيء وما يهمهم هو الأموي النقابي؟

■ أنا أظن أن كل واحد له الحق في تفسير الأشياء كما يريد، لكن فهمي أنا للأشياء عبرت عنه.

• بقي لنا سؤال حول شخصين السي عبد الله إبراهيم الذي بدأ مع بداية الكتلة وغادرها، هل لكم علاقات معه أو هل حاولتم إرجاعه إلى الكتلة؟

■ ! نتي أكن للسيد عبد الله إبراهيم الاحترام الكامل كشخص وكموقف أيضا، وأنا لي أمل كبير بأن هذه الرموز التاريخية السي عبد الرحمن والسي عبد الله إبراهيم ستجاوز ما وقع في يوم من الأيام.

• أصدر الدكتور الخطيب كتابا متضمنا إتهامات لببركة وآخرين.

■ أنا أفرق ما بين تقديري لمساهمة الدكتور الخطيب في مرحلة ما، وبين الممارسة السياسية له. والدكتور الخطيب حر في تقييمه للأشخاص ولعلاقاته.

• السي محمد الفقيه البصري أنتم مؤخذون من طرف العديد من المثقفين بأنكم رجل تقليدي وليس رجل حداثة؟

■ بالنسبة لي أتمنى أن نتوصل إلى الصيغة الخلاقة أي أن نتأصل الحدأة وهذا الفرق ربما هو في، تحديث الأصالة أو تأصيل الحدأة، هذا رأي وهو مطروح ولا أتصايق منه. ■

**نحن من قبل قد عشنا
على فكرة أن الديمقراطية
مؤجلة أمام المطالب
الاجتماعية. وقد إتضح
الآن أنه لا يمكن مواجهة
المطالب وكذا التطور
الاجتماعي بدون
ديمقراطية وبحكم
المؤسسات**